جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

حركة الإنسان
ودلالتها في القرآن

إعداد

دكتور: محمد عبد السميع أحمد سيد أحمد

المدرس في قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالديدامون – شرقية – جامعة الأزهر

إيميل: MohsenAl-shazly.٣٣@azhar.edu.eg

العدد السابع

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الصف / الآية ٩

حركة الإنسان ودلالتها في القرآن

محمد عبد السميع أحمد سيد أحمد

قسم : أصول اللغة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون – شرقية

جامعة الأزهر

المدينة : فاقوس **الدولة : جمهورية مصر العربية**

البريد الالكتروني: MohamedSayedAhmed.sha.b@azhar.edu.eg

ملخّص الدراسة

هذا بحث علمي عن(حركة الإنسان ودلالتها في القرآن).مما لا شك فيه أن الألفاظ في السياق القرآني محفورة وقد ملئت دلالة ، و إشارة ؛ فليس للمتأمل فيها أن يقف عند حدود الأبعاد المادية (العرفية) لهذه الألفاظ ؛ فالقرآن المجيد لما استعملها لم يكن ليقف عند تلك الدلالة، فجاء حريصًا قاصدًا إلى الإشباع الدلالي لهذه الألفاظ ، ولعل أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع هو حبي لكتاب الله تعالى أولاً، ولتقديم إفادة جديدة للقارئ من خلال جمع بعض الأفعال التي ينتقل بها الإنسان من مكان إلى آخر ، فمن الناحية الدلالية قام البحث بدراسة تلك الأفعال دراسة دلالية ، بحيث يكون بينها جامع مشترك ، ثم قسّم تلك الدراسة وفقًا لنوع الحركة ، فقد يتحرك الإنسان إلى أعلى أو إلى أسفل ، وهناك أفعال تكون الحركة فيها سريعة ، وأخرى بطيئة ، وأخرى غير محددة .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى أربعة مباحث كانت على النحو الآتي:

المبحث الأول : الألفاظ الدالة على الإقبال.

المبحث الثاني : الألفاظ الدالة على السير.

المبحث الثالث : الألفاظ الدالة على الانتقال.

المبحث الرابع: الألفاظ الدالة على السقوط والإدبار.

هذا وقد خلص البحث إلى النتائج الآتية :

-كثرة ورود الأفعال التي تدل على حركة الإنسان في القرآن الكريم ،

- ارتبطت أفعال الحركة الإنسانية في القرآن بالأنبياء والرسل في الأعم الأغلب.

- ارتبطت بعض الأفعال بأصناف معينة من الناس، كالمسلمين و الكافرين، وبذلك وردت تلك الأفعال لدلالتي التهديد للمشركين ،والتبشير للمسلمين.

-هناك أفعال لا تتم الحركة فيها إلا في مكان معين، أو زمان معين.

- ثمّة أفعـال كثيرة وردت دالة على حركة الإنـسان في بعض الآيات وعلى غيرهما في آيات أخرى، لأنها ارتبطت بفاعل مجازي.

-لم تتحدد سرعة الحركة التي قام بها الإنسان في القران الكريم إلا في أفعـال محـددة.

الكلمات المفتاحية:

حركة – الدلالة – الإقبال – السير – الانتقال – السقوط – الإدبار

The movement of man and its significance in the Qur'an

Mohamed Abd elSamie Ahmed Sayed Ahmed

Department of: Linguistics

faculty of: Faculty of Islamic studies and Arabic male al–diadamon – sharqia

University: al–azhar city: faqus

country: Arab Republic of Egypt

e–mail: MohamedSayedAhmed.sha.b@azhar.edu.eg

Abstract:

This is a scientific research on "the movement of man and its significance in the Qur'an." There is no doubt that the words in the Qur'anic context are engraved and filled with a sign and a reference. The one who contemplates it does not stop at the limits of the physical (customary) dimensions of these terms. The Qur'an Majeed was not what he used to stand at that significance, came careful of Kased a semantic saturation of these words , and perhaps the most important reasons that led me to write on this subject is the love of Z 's book Of God Almighty first , and to provide a new benefit to the reader through the collection of some of the acts that moves by man from one place to another , it has the Tag The research is by studying those verbs a semantic study , so that they have a common collector , then divide that The study according to the type of movement , in human may move up or down , and there are acts in which the movement fast , slow and other , and

. other Not specified

:The Department of T. This study four topics were as follows

.The first topic: Words indicating turnout

.The second topic: words indicating walking

.The third topic: the words indicating the transition

.The fourth topic: the words indicating the fall and management

: This and concluded Alp urged the following results

- The frequent occurrence of reactions that indicate human movement in the Holy Quran

- Human actions in the Qur’an were linked to prophets and messengers in general
- Some deeds are associated with certain types of people, such as Muslims and unbelievers, and thus these actions are mentioned .as indications of threatening the polytheists and preaching to Muslims
- There are actions that the movement does not take place except in a specific place, or a .certain time
- There are many actions that indicate human movement in some verses and in others . Other verses, because it was related to a figurative actor
- The speed of movement that a person performed in the Holy Qur’an was not . determined except in specific actions

Key word:

Movement- indication- Turnout – Walk - moving in- the fall- Housekeeping

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق أجمعين، ورضى الله تبارك وتعالى عن صحابته وآله والتابعين؛ وعلى من اقتدى بهم إلى يوم الدين .

وبعد،،،

فهذا بحث علمي عن(حركة الإنسان ودلالتها في القرآن)، ولمّا كان الرسول محمد صلى الله عليه و سلم واحداً من البشر، و كذلك بقية الأنبياء و الرسل عليهم الصلوات و التسليم ، فإن من الطبيعي أن تكون هناك حركة دائمة لهم ولغيرهم ممن ورد ذكرهم في كتاب الله، لا سيما أن الرسل جميعهم كانوا يحملون رسالات يريدون إيصالها للناس .

ولما كان القرآن الكريم يستعمل اللغة استعمالاً جماليا فنيًا، ولما كانت الألفاظ سُدى التعبير ونسيجه ولونه؛ تعامل معها القرآن الكريم تعامل المستهلك المنتج فاستهلك طاقاتها الدلالية كلها بأن نجم عن خبايا فيوضاتها وتجلياتها الفنية، فانتهى إلى مدارج كمالها الدلالي ؛ وبذا يكون قد أنتجها. فجاءت ألفاظه مشدودة دوما إلى حفز دلالي يتناسل، وهذا التناسل الدلالي مظهر أبرز من مظاهر التأثيرية والفن وبعث الجمال في آفاق الخطاب الإلهي الإيماني المعجز .

تأتي إذاً الألفاظ في السياق القرآني محفورة وقد ملئت دلالة ، و إشارة ؛ فليس للمتأمل فيها أن يقف عند حدود الأبعاد المادية (العرفية) لهذه الألفاظ ؛ فالقرآن المجيد لما استعملها لم يكن ليقف عند تلك الدلالة، فجاء حريصًا قاصدًا إلى الإشباع الدلالي لهذه الألفاظ ، ولعل أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع هو حبى لكتاب الله تعالى أولاً، ولتقديم إفادة جديدة للقارئ من خلال جمع بعض الأفعال التي ينتقل بها الإنسان من مكان إلى آخر ، فمن الناحية الدلالية قام البحث بدراسة تلك الأفعال دراسة دلالية ، بحيث يكون بينها جامع مشترك، ثم قسّم تلك الدراسة وفقًا لنوع الحركة، فقد يتحرك الإنسان إلى أعلى أو إلى أسفل، وهناك أفعال تكون الحركة فيها سريعة، وأخرى بطيئة ، وأخرى غير محددة .

لذلك كان لا بد من العودة للمعاجم العربية وكتب التفسير حتى يستطيع الباحث استنتاج دلالة تلك الأفعـال، وتفسيرها والوقوف على دقائق الفروق اللغوية بينها ، وكانت الدراسة بوضع تلك الألفاظ في مجموعات دلالي ، تجمع بينها قواسم مشـتركة من حيث المعنى ونوع الحركة ومدى السرعة، وغيرها من الأمور، مما جعل الباحث يقسم هذه الدراسة إلى أربعة مباحث كانت على النحو الآتي:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الإقبال.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على السير.

المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على الانتقال.

المبحث الرابع: الألفاظ الدالة على السقوط والإدبار.

وفي الختام قدم الباحث خلاصةً للبحث، مبيناً أهم النتائج التي توصل إليها، يلي ذلك قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها. وآمل من هذا البحث أن يفتح الباب أمام دراسات أخرى في هذا الجانب الدلالي.

فإن أك قد وفقت فالحمد لله في الأولى وفي الآخرة، وإن كانت الأخرى فحسبي أني قد اجتهدت وأخلصت النية لخدمة اللغة العربية والقرآن الكريم. وفي النية – إن شاء الله – معاودة النظر في هذا البحث لاستكمال ودراسة ما تبقى من الألفاظ الدالة على حركة الإنسان، والحمد لله في المبتدأ وفي المنتهى.

د. محمد عبدالسميع أحمد

المبحث الأول

الألفاظ الدالة على الإقبال.

١- (جاء):

يستعمل للدلالة على قدوم الأعيان [١] والجواهر [٢]، أي كل ما هو مادي محسوس [٣] قابل للانتقال والمكان. وكذلك يعبر به عن مجيء المعاني [٤].

لم يستعمل القرآن الكريم منه إلا الفعل الماضي ، وذلك في (٢٨٦مرة) [٥]، كان منها مع حركة الإنسان (١٠٤مرة)، غلبت عليها في السياق القرآني مصاحبة الدلالة على التروي والمكث، ومن ثم التأمل ومحاولة استنشاق المستقبل محاولة للتغيير والإصلاح ؛ ذلك أن استعماله شاع في سياق العقيدة، حيث الدعوة والرسل والبينات، كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ للَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۞ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [٦]. فلما تحققت دعوة موسى وبعث سمى قدومه مجيئا، على حين كان في انتظاره عليه السلام وتوقع القدوم إتيانا، فيبدو من استعماله الاثنين هنا (تأتينا / جئتنا) أنّ ثمة فرق دلالي لطيف بين اللفظين؛ ذلك أنه خص مرحلة الدعوة وممارستها ووجوده بينهم بفعل المجيء وكأنه يتضمن الإشارة إلى التغيير والقصد ومكابدة الدعوة، فضلا عن تضمنه الإشارة إلى النشاط الفكري والاستثمار

---

(١) ينظر .المفردات (جيأ) ١٠٢ .

(٢) ينظر .الإتقان ٢/ ٣٠٧ .

(٣) ينظر .ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم ٥٠

(٤) ينظر . المفردات ١٠٢ .

(٥) ينظر . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٨٧ -١٩١ .

(٦) الأعراف/ ١٢٨ -١٢٩ .

الفعال للنشاط الحركي والبدني أيضا في طريق الله تعالى، وهذا ما لا يتكفل فعل الإتيان الدلالة عليه، لذا خص به مرحلة التوقع والترقب وعدم بعث الرسول فيهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(1). يستفاد من (جاء) في هذا السياق الإفاضة إلى معنى القصد والرغبة، والوعي والدراية في الدين وتمثله استعدادا لأداء الفروض، فيلازم النشاط الفكري والوعي الذهني هذا اللفظ .

ولم يكن هذا اللفظ ليسلم من إشارة إلى العقيدة وان استعمل في سياق اجتماعي عاطفي، كما في سياق قصة موسى عليه السلام لما وصل ماء مدين وسقى لابنتي شعيب عليه السلام يقول تعالى ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(2). فيحفز الإدهاش إلى دلالته في هذا السياق، ويصحبه التطمين والارتياح والاستقرار .

وقريب من هذا مجيؤه في سياق قصة يوسف عليه السلام وذلك في كلامه تعالى على اخوته ، إذ يقول: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۞ قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾(3). فيشترك (جاءوا) مع المكونات الدلالية الأخرى في إنتاج الدلالة على كذب الأخو ، فيوحي تصوير قدومهم بـ(جاءوا) بالتواني والتماهل وشيء من الخوف والرهبة، واما عدم الاهتمام بما حدث وتهوينه فمما يصاحب تصويرهم بالتواني، فلو أنَّ الذئب أكل أخاهم لرجعوا إلى أبيهم مهرولين نادبين ، غير أنهم لما كادوا ليوسف عليه السلام اختير فعل

---

(1) الممتحنة / ١٢ ، وينظر .النساء / ٦٤ ، طه ٤٠ ، النمل / ٨ ، الحجرات / ٦ ، الممتحنة / ١٠ ، عبس / ٢ ، ٨ .

(2) القصص / ٢٥ ، وينظر . مريم / ٢٧ ، النمل / ٤٢ .

(3) يوسف / ١٦ – ١٧ .

المجيء ليصف إخبارهم أنَّ أكله الذئب كذب هذا من جهة ومن ثانية أنهم أظهروا التواني وعدم السرعة رغبة في التدليس على أبيهم عليه السلام انهم قد اغتموا على أخيهم ، أو تعبوا من لعبهم الذي ذكروه. المهم ان تصوير الرجوع على هذه الحال يشهد على كذبهم وخيانتهم ، فجاءت الدلالة على ذلك من طريق الإشارة والإيحاء بالرمز اللغوي الأنسب لإظهار ذلك .

٢- (أتى):

فُسر الإتيان بالمجيء[١]، وقد تخص به الدلالة على المجيء بشيء[٢] ، أو مجيء المعاني[٣].ومن اللغويين من جعل الإتيان فرع على المجيء يتضمن الدلالة على السهولة[٤] في المجيء .

وأتى هذا اللفظ في الخطاب العزيز (٥٣ مرة) مع الأعيان والإنسان[٥]. وقد كنت نوهت على فرق دلالي بين المجيء والإتيان هذا محل توضيحه وتوظيفه دلالة نفسية لهذين اللفظين في الأداء القرآني، أعود إلى قوله تعالى ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [٦]. منهم من ساوى بين (أتى)، و(جاء) في هذه الآية[٧]. ومنهم من وقف عند بلاغة التكرار فرقا بين الاستعمالين[٨]. والحق ان الذوق اللغوي يأبى القول انهما على دلالة واحدة، لا سيما عند استعمالهما في اللغة العالية، بدا أن الإتيان مجيء سريع كالمرور، وربما هو أول المجيء ، فكأنه في استعمال (أتى) أراد التنبيه على الزمن أكثر من اللفت إلى

---

(١) ينظر . تحفة الأريب ٣٩ ، معترك الأقران ١/ ٥٢٦ .

(٢) ينظر . الفروق في اللغة ٢٥٥ .

(٣)ينظر . المفردات (أتى) ٨ .

(٤) ينظر . المفردات (جيأ) ١٠٢، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ٧٤-٧٩ .

(٥) ينظر . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤ – ٧ .

(٦) الأعراف / ١٢٩ .

(٧) ينظر . ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقران الكريم ٥٠ .

(٨) ينظر . الكشاف ٣/ ٢٠٠ .

الحدث بعينه ، أما استعمال (جاء) فيحكي الدلالة على الحلول والإقامة والعمل وتحمل المسؤولية والمعاشرة .

ويظهر الفرق الدلالي الذي أريده دلالة ثانية لهذين الاستعمالين في الاختيار المعجز عندما يقارن بينهما في سياق قريب، وأجده سياق قصة موسىعليه السلام ، إذ يقول تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَـكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۞ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۞ فَلَمَّا أَتَـهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۞ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ۞ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۞ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلوةَ لِذِكْرِي﴾ (١).وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۞ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢). فقال في السياق الأول (فلما آتاها)، وعدل عنه في السياق الثاني إلى (فلما جاءها)، وبدا كأنه لم يصل النار بعد، على حين قد وصل إليها في آية النمل وصاحب وصوله عمل معين، فيقول تعالى بعد ذلك:﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٣).ولمزيد من التوضيح نعقد موازنة بين السياقين :

آية :طه	آية : النمل
رأى	آنس
لعلي آتيكم	سآتيكم
فلما أتاها	فلما جاءها
نودي يا موسى	نودي

(١) طه / ٩- ١٤.

(٢) النمل / ٧ – ٨ .

(٣) النمل / ٩ .

اخلع نعليك انك بالوادي المقدس	ان بورك من في النار ومن حولها _____

واضح أن بين السياقين فروقًا ، فقال في طه (رأىٰ) ،وفي النمل (آنست) للإحاطة بالقرب المكاني، فضلا عن الأنس، علىٰ العكس من آية طه فإن (رأىٰ) تشكو البعد وتعزز البعد المكاني بقوله (لعلي آتيكم)، علىٰ حين تعزز في آية النمل القرب بقوله (سآتيكم). وكان لذكر موسىٰ عليه السلام في آية طه ما يعزز الفاصل المكاني بينه وبين النار أو البقعة المباركة، ولم يكن له ذكر في آية طه لقربه منها، ويأتي النداء (ان بورك من في النار ومن حولها) ليدل دلالة واضحة علىٰ الحلو ، علىٰ حين كان النداء في طه (اخلع نعليك) ليؤشر حالة من البعد لما نزل بين موسىٰ عليه السلام والنار، فكان ذلك ماحدا بالأداء القرآني ان يختار (جاءها) هنا، و(أتاها) هناك ، فتمحورت هذه الفروق في اختيارهما دليلين متقاربين[1] ينهض كل منهما بفيض من الدلالة والعرفان .

وفي (جاءها)، و(أتاها) بعد عرفاني، ففي الأول إشارة إلىٰ الاستعداد الأمثل لتلقي الرسالة والنور الإلهي، فإنه يشعر بكامل الانتماء والتوجه، وغاية الخلاص من آثار عالم الدنيا والتحول الحقيقي إلىٰ وعاء ينظر أن يملأ بالنور الإلهي، علىٰ حين يشعر (أتاها) بشيء من التعلق بعالم المادة فخوطب هنا (اخلع نعليك) في إشارة إلىٰ آثار عالم المادة[2] التي تحجب النور وطاقاته .

ويمكن النظر إلىٰ الفرق بين الاختيارين (أتىٰ / جاء) من طريق ثانية هي ان المهمة تنتظر موسىٰ عليه السلام في سياق (النمل) اشق واصعب ؛ ذلك انه سيبلغ فرعون وقومه[3] ، علىٰ حين سيبلغ في سياق (طه) فرعون فقط[4] . وهذا يتناسب مع إشارة (جاء) إلىٰ الصعوبة والمشقة و (أتىٰ) إلىٰ

---

(١) منهم من حسبهما مترادفين ولا فرق بينهما في هذين السياقين / ينظر . درة التنزيل وغرة التأويل ٢٩٢-٢٩٣ .

(٢) يُقارن بما يُقال في دلالة (نعليك) في ألفاظ (اللباس والزينة) .

(٣) ينظر . النمل / ١٢ .

(٤) ينظر . طه / ٢٤ .

السهولة واليسر[1]، ولكن يبقي هذا التفريق الحدثين في حدود الدلالة المادية الحركية على حين يتحول بهما التفريق السابق إلى العرفان او يجعلهما إليه اقرب، وهو ما يتناسب مع طقوس الرسالة والتبليغ .

٣- **(اقبل):**

الإقبال: السير نحو القبل[2].

ومنه في التنزيل العزيز (٩مرات)، وقد استعمل هذا الدليل في السياق القرآني استعمالا مخصوصًا؛ ذلك أنه اطرد في سياق حركي مضطرب، إذ أن الملحظ المهيمن على استعماله هو مجيؤه عندما يكون هنالك اختلاج واضطراب، كقوله تعالى في أصحاب الجنة التي دمرها الله سبحانه وهم نائمون: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾[3]. وقوله تعالى في سياق بشرى إبراهيم عليه السلام بالولد: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[4]. فاللافت في هذه السياقات وجود حالة من الاضطراب والتوتر النفسي والهم الذي يهيمن على الذات المقبلة مما يجعل (أقبل) بؤرة نفسية للحدث، فيشير إلى خصوصية دلالية قد تتمثل بأن المقبلين يتكلمون بكلام ظاهر أو انهم ينشغلون بتكليم أنفسهم أي أنه لا يخلو مقبل من اختلاج وفورة في الخلد ، فضلاً عن السرعة والتوجه الذهني، وحالة من الترقب ، وربما الأمل .وما في (صكَّت) من دلالة إيحائية صوتية تتمثل بالشدة والثقل ما يتناسب مع ذلك ويقويه. وهذا ما يتوافر في السياقات الاجتماعية التي تضمنت الحدث، لا سيما سياق زوج إبراهيم عليه السلام فقد انشدَّت للبشرى بالولد، فأقبلت مسرعة خائفة[5] خجلي كأنها تحدث نفسها كيف يكون ذلك؟ ولا يستبعد تخيلها الولد في تلك اللحظة المشرقة من

---

(٥) ينظر . لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ٧٩ .

(٢) ينظر . المفردات (قبل) ٤٠٦ .

(٣) القلم / ٣٠ ، ينظر . الصافات / ٢٧ ، ٥٠ ، ٩٤ ، الطور / ٢٥ .

(٤) الذاريات / ٢٩ ، وينظر . يوسف / ٧١ ، ٨٢ ، القصص / ٣١ .

(٥) ينظر . البحث

حياتها، فيتدافع الخوف والخجل والأمل في هذا السياق النفسي فينتهي تدافعها إلى الحقيقة والاطمئنان والسرور.

٤- (تعالَ):

العُلا: الشرف والرفعة، والتعالي : الارتفاع. تقول منه إذا أمرت : تعالَ يا رجل بفتح اللام وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين [١].

وجاء في القرآن العزيز (٨مرات)، منها قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾[٣]. إن ((أصل تعال أن يقوله من في المكان المرتفع لمن في المكان المستوطيء ثم كثر حتى استوت في استعماله الأمكنة))[٤]. أي ان اللفظ قد توسعت دلالته فأصابه التطور الدلالي من هذه الطريق، وفي هذا التوسع ما يؤشر دلالة معنوية تضاف إلى دلالته المادية ، إذ صار موحيا ـ بعد توسع استعماله ـ بالارتقاء والسمو المعنوي، فلا أستطيع ان أقف بقوله (تعالين) عند الدلالة المكانية لهذا الاستعمال، بل أجد دلالته تعلو لتصل إلى التلميح إلى الرغبة في الارتقاء وتجاوز حدود لذائذ الدنيا إلى حالة روحانية تصغر بازائها متع الدنيا. وكذلك الحال في (تعالوا) فإن فيه إشارة إلى العلو العرفاني والارتقاء النفسي إلى الحالة الإيمانية وهجر ما يعتقدون .

---

(١) مختار الصحاح (علا) ٤٥٢ -٤٥٣ .

(٢) المائدة / ١٠٤ ،وينظر .آل عمران / ٦١ ، ٦٤ ، ١٦٧ ، النساء / ٦١ ، الأنعام / ١٥١ ، المنافقون ٥ .

(٣) الأحزاب / ٢٨ .

(٤) الكشاف ٣/ ٢٥٨ .

٥- (تَوَجَّه):

التوجه نحو الشيء، الإقبال تجاهه [١].

واستعمله القرآن الكريم مرتين، فيقول تعالى في سياق قصة موسى عليه السلام : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [٢]. وفي (توجه) تمام التوكل، وكل العزم، فقد ((توجه بوجهه إلى ناحية مدين ، وتوجه بقلبه إلى ربه طالبًا منه سبيل الهداية))[٣]. ويقبل هذا اللفظ نحو الدلالة على التفاؤل، إقباله نحو الدلالة على التحسر.

---

(١) ينظر . مختار الصحاح (وجه)٧١١ .

(٢) القصص / ٢٢ ، وينظر .النمل / ٧٩ .

(٣) التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق ١٨٥ .

المبحث الثاني

الألفاظ الدالة على السير

أولاً: السير السريع:

١- (سعى):

السعي: مشي سريع دون العدو [١].

ومنه في القرآن الكريم (٣٠مرة)[٢] على هذا المعنى . ويمكن تقسيم السعي بحسب السياق القرآني على قسمين: سعي يلتبس فيه الفكر بالحركة، وسعي حركي خالص ، أي أن الدلالة اللفظية تصطفي إليها دلالة أُخرى. و من امتزاج السعي الفكري بالسعي الحركة قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[٣]. ففي (سعى) ((رصد هامشي لبعد السعي في دلالته على الجدية والحث والمواضبة لا المشي والسير بسرعة فحسب، بل هو اشتراك فعال في حسم النزاع ، وفض الخصومة ، والدعوة إلى الإصلاح ، بجنان ثابت وعمل متواصل، وجهد ملموس ، حتى عد الرجل ساعيًا))[٤] . فكأنه أول ما خرج كان يطلب الإصلاح والفصل، ويقصد التدخل لحلحلة ما وقع بين المرسلين وقومه بروحية وثقة من أُوحي إليه أو أُرسل لأجل ذلك، فيكون السعي إعمالاً للذهن وحشدا للشعور، فهو سعي فكري لا يخلو من عاطفة، فضلاً عن كونه فعلاً حركيًا، وربما يشير بـ(يسعى) إلى الخوف والترقب، فكأن الرجل يتلفت خوفًا من أن يمنع وصول المكان، أو يتأخر في وصوله، أو يتوقف لإنهاء الخصومة لمصلحة الرسل. وفي قوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ﴾

---

(١) ينظر. المفردات (سعى) ٢٣٨ .

(٢) ينظر. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٥١ .

(٣) يس / ٢٠ .

(٤) الصورة الفنية في المثل القرآني ٢٦٥ .

وتقديمه ((ما يبكت القوم به أعظم والتعجب منه أكثر))[1] و ما يعضد دلالة السعي على النصح والمبالغة فيه .

و إذا احتيج إلى تقليل أو توقع دلالة الخوف مع السعي الفكري العقيدي في الآية السابقة، فإنها واضحة مع تحصل الفكر والعقيدة في قوله تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾[2]. فالسياق الكلي الذي يذكر فيه خبر هذا المؤمن وسعيه سياق مملوء بالخوف[3] وامارات الحزن والضعف .

٢- (انطلق)

الانطلاق: الذهاب[4] .

واستعمله القرآن الكريم (٨ مرات) ، تعطي الدلالة على السرعة في الحركة ، مع لمح بدلالة ثانية، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۞ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۞وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۞ انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۞ انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ ۞ لاَ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾[6]، فثمة لمح بدلالة على الإدبار النفسي وشعور بالخيبة وعدم الجدوى ؛ فإن فعل الانطلاق في هذا السياق يتضمن الدلالة على التخلف[7] في السير يأتي لأجلها الحث .

---

(٥) درة التنزيل وغرة التأويل ٣٩٠ .

(٢) القصص/ ٢٠ .

(٣) ينظر . القصص / ٢١ .

(٤) ينظر. مختار الصحاح (طلق) ٣٩٦ .

(٥) ص / ٤ – ٦ .

(٦) المرسلات / ٢٨ – ٣١ .

(٧) ينظر . المفردات (طلق) ٣١٦ .

ويتضمن فعل الانطلاق دلالة الانكسار والندم ، كما في انطلاق أهل الجنة التي دمرها الله سبحانه ، إذ يقول تعالى : ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾(١)، فجاء انطلاقهم مصحوبًا بالكلام النادم . وبدا أن (انطلقوا) يصور مسيرهم على هيأة ممن يسير وهو مغمض العين لا يرى حسرة و ألما ؛ ومن ثم تأتي المفاجأة بقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾(٢) .

٣- **(ينسلون)** :

النسل : الانفصال(٣)، وفي السير هو العدو والسرعة (٤) .

وذكره القرآن الكريم مرتين، فكان مخصوصًا بسير إلى محشر مهول وهو محشر الناس بين يدي ربهم يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾(٥) . وهذا الاختصاص الدلالي يجعل اللفظ ينسل إلى الدلالة على معنى وهو أن الناسل راجع إلى منتهاه وأبده، فيكون النسل الحركي نسلا فيه من الخوف والفزع والتذكر ما لا يغفل. وبعد فإن فيه إشارة إلى أن السائرين نسلاً يجر بعضهم بعضًا في مسير متوال .

٤- **(يَزِفُّون)** :

الزفيف ، و الوَزْف : سرعة المشي(٦) ، وأصله من زفيف النعام (٧) .

استعمله القرآن الحكيم مرة واحدة، وذلك في سياق قصة إبراهيم عليه السلام وتحطيم أصنام قومه. يقول تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ۞ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۞ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾(١) .

---

(١) القلم / ٢٣ .

(٢) القلم / ٢٦ .

(٣) ينظر. المفردات (نسل) ٥١٢ .

(٤) ينظر. نفسه ، مختار الصحاح (نسل) ٦٥٧ .

(٥) يس / ٥١ .

(٦) ينظر. العين (وزف) ٧/ ٣٨٨ -٣٨٩ .

(٧) ينظر. مجاز القرآن ٢/ ١٧١ ، المفردات (زف) ٢١٧ .

فبعد أن علم القوم أنَّ إبراهيم عليه السلام لما حطم أصنامهم أقبلوا ((كأن بعضهم يزفو بعضًا لتسارعهم إليه))[2] ونقمتهم منه .

وقد التُمس في(أقبل) دلالة على الكلام كما مر و(يزفون) أولى بهذه الإشارة ؛ ذلك أن الذين أقبلوا لا يستبعد في هذا توعدهم الفاعل (محطم الأصنام) بالنقمة والعذاب. ولا يخفى في (يزفون) لحاظ مدلول الاشمئزاز والخيبة فضلاً عن الاستنفار .

ثانيًا: المشي :

١- (مشى) :

المشي : الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة[3] .

وجاء في القرآن العزيز (٢٣مرة) منها قوله تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُوْلِي النُّهَى﴾[4] . المشي بمعنى الممر[5]، وفيه رصد دلالي إلى التفكر والاعتبار، وحمد الله تعالى على الهدى وأمن العذاب .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾[6]، وهذا المشي بعينه [7]ويلحظ فيه مدلول التواضع والانبساط [8] والبِشر، والمحادثة، فضلا عن المراقبة.

---

(١) الصافات / ٩٤ – ٩٥ .

(٢) الكشاف ٣/ ٣٤٥ .

(٣) المفردات (مشى) ٤٨٩ .

(٤) طه / ١٢٨ ، وينظر . البقرة / ٢٠ ، الأعراف / ١٩٥ ، الإسراء / ٩٥ ، النور / ٤٥ ، السجدة / ٢٦ ، الملك / ١٥ .

(٥) ينظر. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٤٢ .

(٦) الفرقان / ٢٠ ، وينظر. الأنعام / ١٢٢ ، الفرقان / ٧ ، ٦٣ ، الحديد / ٢٨ ، الملك / ٢٢ .

(٧) ينظر. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٤٢ .

(٨) ينظر. التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق ١٧٨ .

وجاء المشي للوحي بالاستحياء والهدوء ، وذلك في سياق قصة موسى عليه السلام إذ يقول تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾[1]. ويمشي الاطمئنان والتوكل إلى وحي هذه اللفظة في هذا السياق.

وفي سياق الكفار يقول تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۞ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۞ وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾[2]. يشترك (امشوا) مع (انطلق) في تصوير حال هؤلاء في سيرهم من القوة والعزم والطرد غايته التنفير من هذا الدين، فقد ((قصد به الاستمرار على العادة الجارية ولزوم السجية المعهودة في غير انزعاج منهم ولا انتقال عن الأمر الأول ،وذلك أشبه بالثبات والصبر المأمور به في قوله: (واصبروا على آلهتكم) [3] . والعبارة في المشي هي المرح واللغو بما يشين على هذه الدعوة ، وبما يحمد على آلهتهم .

٢- (سار) :

السير: المضي في الأرض ، ورجل سائر وسيَّار وسيارة : الجماعة [4] .

ومنه في الاختيار القرآني (١٥مرة) ، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ۞ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[5] . يعطي السير دلالة على التأمل والاعتبار. وأهم من هذا أنه يشير إلى الموت وانقضاء الحياة الدنيا ، ذلك أنه طويل غير محدد الزمن أو المكان، غير أنه سوف ينتهي؛ فينبع بحدود طاقة الإنسان .

---

(١) طه / ٤٠ ، وينظر. القصص / ٢٥ ، لقمان / ١٩ .

(٢) ص / ٤ - ٦ ، وينظر. الإسراء / ٣٧ ، لقمان / ١٨ .

(٢) بيان إعجاز القرآن / أبو سليمان الخطابي (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ٣٩-٤٠ .

(٤) المفردات (سير) ٢٥٨ .

(٥) يوسف / ١٠٩ ، وينظر. الحج / ٤٦ ، الروم / ٩ ، فاطر / ٤٤ ، غافر / ٢١ ، ٨٢ ، محمد / ١٠ .

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[1] . تشير دلالته في هذا السياق إلى السياحة في الأرض، والحث على إجالة الفكر ونشاطه، والجد في العبادة[2] والعمل ، وطول الأمل .

وفي سياق قصة موسى عليه السلام يقول تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[3]. يستفاد من (سار) في هذا السياق الاجتماعي دلالة على الأُنس والمحادثة ومحاولة استشراف المستقبل بفيض التوكل ولطيف التدبر.

ثالثًا: السير الكشفي:

يجمع هذا الحقل ألفاظا بدا أنها مخصوصة الاستعمال في سياق الدلالة على السير الذي يبغي وراءه السائر البحث والكشف عن شيء .

١- (جاسوا) :

الجوس: التردد[4] والتوسط[5] بين الأماكن .

ومنه في القرآن الكريم مرة واحدة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۞ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾[6] . يدل (جاسوا) على ((طلب الشيء

---

(١) آل عمران / ١٣٧ ، الأنعام / ١١ ، النحل / ٣٦ ، النمل / ٦٩ ، العنكبوت / ٢٠ ، الروم / ٤٢ ، سبأ / ١٨ .

(٢) ينظر. المفردات ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٣) القصص/ ٢٩ .

(٤) ينظر. العين (جوس) ٦/ ١٦٠ .

(٥) ينظر. المفردات (جوس) ١٠١ ، بصائر ذوي التمييز ٢/ ٤١٠ .

(٦) الإسراء / ٤ - ٥ .

باستقصاء، أي طلبوا هل يجدون أحدا لم يقتلوه؟))[1] ويكسو السياق هذا اللفظ بإشارة قوية إلى القتل[2] ذاته، أو الأخذ[3] .

وتبقى دلالته على الدوران والحركة الطاحنة مطلوبة في هذا السياق، وقد تمثلها القراء حين قرأوا (حاسوا)[4] بالحاء المهملة. والحركة التي يصورها هذا الدليل لا تخلو من أن تكون حركة دائرية، أو أن تكون حركة بالعرض والطول ((في صورة من الفوضى))[5] .

واختيار (جاسوا) بإزاء قوله (خلال الديار) يوحي بأن هذا الجوس قد أتى على الديار كلها، وانتهت بسبب منه إلى أنقاض، وعلى الحركتين (الدائرية / الطولية) يكون القتل الناتج عنه كأنه دوس بالأرجل. ولا تستبعد دلالة (جاسوا) على الإحراق واسعار النار في هذه الديار .

٢- (قُصِّيه) :

يُستعمل (القص) للدلالة على ((تتبع الشيء))[6] والأثر[7] .

جاء في القصص الحق مرة واحدة، وذلك في سياق قصة موسى عليه السلام ، إذ يقول تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾[8] بمعنى تتبعي أثره[9]. ويبدو ان العدول عن غيره في هذا المورد لإشارته إلى طلب الخبر والوصول إليه بتكتم وسرية، فالقص إلى التجسس أقرب

---

(١) إعراب القرآن / النحاس ٢/ ٤١٥ ، وينظر.فقه اللغة وسر العربية ١٧٥ ، المفردات ١٠١ ، بصائر ذوي التمييز ٢/ ٤١٠ .

(٢) ينظر. معاني القرآن / الفراء ٢/ ١١٦ ، إعراب القرآن / النحاس ٢/ ٤١٥ ، زوال إسرائيل ٢٠٢٢ م / بسام نهاد جرار ٣١ .

(٣) ينظر. معاني القرآن / الفراء ٢/ ١١٦.

(٤) تنظر هذه القراءة في : الكشاف٢/ ٤٣٨ .

(٨) زوال إسرائيل ٣٠ .

(٦) المقاييس (قص) ٥/ ١١ .

(٧) ينظر. المفردات (قص) ٤١٩ .

(٨) القصص/ ١١.

(٩) ينظر. المفردات ٤١٩ .

منه إلى الاستخبار. أما السرعة في سياق نفسي كهذا تبث حالة من اللهفة والشوق إلى موسى عليه السلام، وأعلى من هذا نبأوه بيقين هذه الأم من العثور[1] على ولدها ، فتوكلها على الله الواحد الأحد.

٣- (نَقَّبُوا) :

النَّقْبُ : السير[2] ، والثقب[3] .

وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾[4]. تضاف إلى السير في هذا السياق الدلالة على النظر[5]، نظر الاعتبار. ولا يخلو سير عبر عنه بـ(نقبوا) من إشارة إلى الطواف [6] والتباعد[7] والإكثار من السير الدائري ، والتأمل ، وربما يشير هذا الدليل إلى السؤال والإحساس بالنهاية .

---

(١) يقول تعالى في السياق ذاته : ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ﴾طه / ٤١ .

(٢) ينظر. العين (نقب) ٥/ ١٨٠ ، المفردات (نقب) ٥٢٤ .

(٧) ينظر . المفردات (نقب) ٥٢٤ .

(٤) ق / ٣٦ .

(٥) ينظر. العين ٥/ ١٨٠ .

(٦) ينظر. مجاز القرآن ٢/ ٢٢٤ .

(٧) ينظر. معاني القرآن / الفراء ٣/ ٧٩ – ٨٠ ، مجاز القرآن ٢/ ٢٢٤ .

المبحث الثالث

الألفاظ الدالة على الانتقال.

الانتقال :

١- (ذهب) :

أُستعمل لفظ الذهاب في القرآن الكريم (٤٨ مرة)[١]، كان في أغلبها مصحوبًا بقصد عقيدي، أو ممثلاً لهذا القصد، فجاء فعله على دلالته المعروفة (١٧ مرة) ، كما في قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تيأسوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ﴾[٢]. إذ يدل على الحركة والانتقال المكاني، وربما اكتسب من اقترانه الدلالي بـ(تحسسوا) دلالة على الانتشار والتفرق؛ لأجل الإلمام بخبر يوسف عليه السلام وأخيه. أما دلالته على الدفع أو المد اليقيني فيكتسبها من النهي عن اليأس من روح الله تعالى . فكأن في قوله (اذهبوا) مدًا يقينيًا وحشدًا لعاطفة الأخوة، ذلك أن تهييج هذه العاطفة وتدعيمها بحشد من اليقين يجعل (البحث / التحسس) دقيقًا صارا لهفًا. ويمنح السياق العاطفي هذا الدليل إشارة إلى الدعاء، لا سيما أن الآمر بالذهاب هو أب نبي، فيجيء هذا الدليل مشحونًا بالدعاء وفيض من الأمل.

ولا يخلو استعماله للدلالة على هذا المعنى من توافره على دلالة مضافة يجتبيها له السياق الكلامي، ففي سياق دعوة موسى عليه السلام واصطفائه على بني إسرائيل، يقول تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۞ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[٣]. يحمل (اذهب) دلالة على الحركة التغييرية الإصلاحية، فأتى ممثلا للعمل العقيدي المنظم، فكان محشوا بالدلالة على القوة والعزم.

ولعل في تسجيل هذه الدلالة المرافقة لهذا الدال تمهيدا للوصول إلى دلالة نفسية أبعد ، فإن فعل الذهاب لا يفارق في السياق القرآني الدلالة الإشارية ، وهذا إن دل فعلى هيمنة هذه الدلالة

---

(١) ينظر. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٧٦-٣٧٧ .

(٢) يوسف / ٨٧ ،وينظر. يوسف / ١٧ ، النور / ٦٢ ، الأحزاب / ٢٠ ، التكوير / ٢٦ .

(٣) طه / ٤٢ – ٤٣ ، وينظر. طه / ٢٤ ، الفرقان / ٣٦ ، الشعراء / ١٥ ، الصافات / ٩٩ ، النازعات / ١٧ .

الإيحائية عليه، وأنها لا تمثل حسًا أو شعورًا فرديا إزاء هذا الاستعمال بقدر ما تمثل فرضًا سياقيًا، ولعل في هذا أيضًا ما يدعو إلى القول بالتطور الدلالي الذي أصاب استعمال هذا الدال، ذلك أن دلالته أصبحت مخصوصة بالخطاب القرآني المعجز .

وجاء في سياق الإعراض، حكاية لكفر الوليد بن المغيرة[1] وعناده، كما في قوله تعالى: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ۞ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۞ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾[2]. أن (ذهب) تستفاد منه الدلالة على التدبير والتوعد ومحاولة جمع القوة والسلاح، والحث على المقاومة وهذه الدلالة المستفادة إنما كانت بمشاركة العناصر السياقية المصاحبة (تولى / أهله / يتمطى) ، إذ يدل (تولى ـ يتمطى) على الغرور والاعتداد بالذات، فيرسم الأداء القرآني لهذا الذاهب (المعارض) صورة من الخيلاء وعدم الاعتداد إلا بذاته، فكأن هذا الذاهب إلى أهله يسبح في الفضاء كبرًا و فخرًا، فهو قليلاً ما يلمس الأرض، منفوش[3] الأعضاء يشغل الطريق كلها، أوانه (يتمطى) وكفى. أما دلالة (أهله) على القوة والنصرة فواضحة. وفي التشكيل الصوتي للبنى المؤتلفة في هذا السياق ما يعزز ذلك، لا سيما التضعيف والمد اللذان غلبًا على أصواته، فالتضعيف يقابل حالة من الصراع والضغط على الفطرة، وكذلك التصويت بالمقاطع المغلقة (صل / ول / مط) فانه ينتج عن التقاء اللسان بسقف الحنك بهيأة انحباس كالاختناق، فكأن الفطرة تُخْنَق. أما المقاطع المفتوحة وصوت المد (لا / طا) فتقابل حالة التلاشي الموحي بالتخلي النهائي والتمرد على سياسة الفطرة و إرادتها، وكذلك إيحاؤه الصوتي بتصور حركة الجسم صوتيا وهو يتمدد كبرياء وغرورًا إلى علٍ في حركة متكررة؛ ومن ثم فان (تولّى) و (ذهب)و(يتمطّى) تدل في هذا السياق على التخلي النهائي وتملك الشيطان لهذا الشخص .

---

(١) ينظر. أسباب النزول ٢١٠ .

(٢) القيامة / ٣١ –٣٣ ، وينظر. المائدة / ٢٤ .

(٣) يدل (تمطى) على التبختر ، ومد الظهر أثناء المشي / ينظر . المقاييس (مط) ٥/ ٢٧٣ ، المفردات (مطى) ٤٩٠ .

٢- (آوى):

الإيواء : التجمع[1]، والسكن ، واللجوء .

واستعمله القرآن الكريم (١٤مرة) ،منها قوله تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[2]. لا تقف دلالة الإيواء في هذا المورد عند التجمع والموعد، إنما تأوي إلى دلالة على الخوف والسرعة يصحبها شيء من الأمل والدعاء .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3]. فيوسف عليه السلام ضم أخاه إلى نفسه[4] وأخذه إليه في جو من الحزن يخالطه الفرح، فيتوافر الإيواء على دلالة مضافة يشترك فيها الاستعمالان (إيواء أهل الكهف / إيواء يوسف عليه السلام أخاه) هي السرية والقلق طلبًا للأمن والعافية، فهو إيواء نفسي عقيدي تطلع فيه العاطفة بدور كبير .

٣- (انقلب) :

الانقلاب، يستعمل للدلالة على الانصراف[5] .

واستعمله القرآن المجيد (١٠مرات) على هذه الدلالة غير أن هنالك تلازمًا دلاليًا مهما في اختيارها القرآني، هو تلازم هذا الدال مع الأهل، فانه لم يخترها إلا مع الرجوع إلى الأهل، يقول تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾[6]. وهذا الاختيار يتضمن العبارة إلى النصر والرجوع الآمن الميسور، ولا

---

(١) ينظر. المقاييس (اوى) ١/ ١٥١ .

(٢) الكهف / ١٠ ، وينظر . هود / ٤٣ ، ٨٠ ، الكهف / ١٦ ، ٦٣ ، الأنفال / ٢٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، المؤمنون / ٥٠ .

(٣) يوسف / ٦٩ ، وينظر. يوسف / ٩٩ ، الأحزاب / ٥١ ، المعارج / ١٣ ، الضحى / ٦ .

(٤) ينظر . المفردات (آوى) ٢٨ .

(٥) ينظر. نفسه (قلب) ٤٢٦ .

(٦) الفتح / ١٢ ، وينظر . التوبة / ٩٥ ، يوسف / ٦٢ ، الملك / ٤ ، الانشقاق / ٩ .

تخفى العبارة فيه إلى السرعة وتحقيق المراد من الخروج، فكأن في (ينقلب) إيحاء بالبشرى وجلب الخير.

واستعمل في سياق آخر ليرسم رجوع المجرمين وانصرافهم إلى أهليهم ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۞ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۞ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾[1]. إنَّ السرعة والبشرى صارتا في مجال الشر، وفي هذا السياق يوحي فعل الانقلاب بالموعد والميقات، أو الخروج لأجل فعل شيء بعينه قد اتفق عليه مع الأهلين وأظهر الخارج (المنقلب) عزمًا على تحقيقه، وربما شك الأهلون في مقدرته على إنجازه فحدث شيء من رهان أو تحد، فجاء (انقلب) ليصور بذخ الرجوع وغروره وغطرسته، وليرمز إلى الكلام والتغني بما تم إنجازه فرحا وغرورا.

٤- (راغ):

الروغان : الحركة في سر[2] واحتيال [3] .

ومنه في القرآن العظيم (٣مرات) كانت جميعًا في سياق إبراهيم عليه السلام ، كما في قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۞ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۞ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾[4]، أي أنه ذهب إليها خيفة[5] وسرعة وتوكل على الله تعالى، وقوة عقيدة لن تلين (فضربهم (ضربًا)، لأن راغ عليهم بمعنى ضربهم، أو فراغ عليهم يضربهم ضربًا، او فراغ ضربًا بمعنى ضاربًا [6] .

---

(١) المظففين ٢٩ – ٣١ .

(٢) ينظر. العين (روغ) ٤/ ٤٤٥ .

(٣) ينظر. المفردات (روغ) ٢١٣ .

(٤) الصافات / ٩٠ – ٩٢ .

(٥) ينظر. الكشاف ٣/ ٣٤٤.

(٦) نفسه ٣/ ٣٤٥ .

ولما لم يرغ استعمال هذا اللفظ عن سياق إبراهيم [1] وتحطيم الأصنام ، فإن ذلك يجعل القوة الموجهة في خدمة العقيدة، وفي سبيل التغيير والإصلاح تحفز إلى هذا اللفظ وتقف على رأس دلالاته، فإن هذا الفعل (راغ) يكون فعلاً مخصوصًا بما يستلزم النهوض، أو يرافقه النهوض على الواقع الفاسد محاولة للتغيير والإصلاح؛ ومن ثم يكون فعل الروغان مؤيدًا بالله العظيم وبملائكته. وبعد إن (راغ) وتخصيص استعماله في هذا السياق يشعر بأنه دليل يصاحب أو يستفرغ الغضب والكبت فينتصر به.

٥ - (نَشَزَ) :

النشوز: الارتفاع [2] والتحول.

وجاء في القول الحق مرتين في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [3] و(انشزوا) في هذا الظرف بمعنى ((انهضوا للتوسعة على المقبلين، او انهضوا عن مجلس رسول اللهﷺإذا أُمرتم بالنهوض)) [4]. وتبقى دلالة فحوى هذا الاستعمال على الارتقاء بالأخلاق والتكامل النفسي والتكافل الاجتماعي وعدم الانكفاء على الذات، أما السرعة والهمة فمن إشارات (انشزوا) فكأنه استنفار إلى أمر مهم كأنه الجهاد، أو عمل الخير، وهذه الاشارات تفضي إلى الفرق الدلالي بين (تفسحوا) و (انشزوا) .

---

(١) استعمل (راغ) في سياق ضيف إبراهيم عليه السلام الذين أُرسلوا إلى القضاء عل قوم لوط عليه السلام/ ينظر. الذاريات/ ٢٦ .

(٢) ينظر. العين (نشز) ٦/ ٢٣٢ ، المفردات (نشز) ٥١٤ .

(٣) المجادلة/ ١١ .

(٤) الكشاف ٤/ ٧٥ ، وينظر. مجاز القرآن ٢/ ٢٥٥ .

المبحث الرابع

الألفاظ الدالة على السقوط والإدبار

أولاً: السقوط

١- (خَرَّ) :

الخر: اضطراب وسقوط مع صوت[١]، وقد يستعمل للدلالة على السقوط[٢] حسب، ومنه خرير الماء[٣] والريح[٤] .

واستعمل القرآن الكريم فعل الخر (١٢مرة) كان في (١١مرة) منها في سياق يشعر بالصوت المصاحب للحركة، منها قوله تعالى في سياق يوسف عليه السلام: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٥]. الإشارة في (خروا) إلى الحمد والدعاء. وسجودهم ((كان ذلك سجود تحية. ودخل الأبوان في السجود ـ في حق الظاهر ـ لأن قوله (خروا) إخبار عن الجميع ولأنه كان عن رؤياه قد قال: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٦]. وقال هنا: ((هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا)))[٧]. فاستعمل في الرؤيا

---

(١) المقاييس (خر) ٢/ ١٤٩ ، وينظر. المفردات (خر) ١٤٥ .

(٢) ينظر. المقاييس ٢/ ١٤٩ ، بصائر ذوي التمييز ٢/ ٥٣١ .

(٣) ينظر. المقاييس ٢/ ١٤٩ .

(٤) ينظر. المفردات ١٤٥ ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٣١ .

(٥) يوسف/ ١٠٠، وينظر. الأعراف / ١٤٣، النحل/ ٢٦، الإسراء/ ١٠٧، ١٠٩، مريم / ٥٨، ٩٠، الحج/ ٣ ، الفرقان/ ٧٣،السجدة/ ١٥،ص/ ٢٤.

(٦) يوسف / ٤ .

(٧) لطائف الإشارات ٣/ ٢٠٨ .

(ساجدين) فقط، على حين استعمل معها في هذا السياق (بعد أن تحققت الرؤيا) استعمل (خروا) للتنبيه على الدلالة المضافة من الدعاء والسرور، ولا يخفى أن (خروا) مشعر بالسرعة والتمكن والرضا، ففي ((استعمال الخر تنبيه على اجتماع أمرين : السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح))[1] حمدًا و سرورًا بما آل إليه يوسف عليه السلام من منزل أطيب .

أما استعماله ولا صوت يرافقه، فذلك قوله تعالى في سياق سليمان عليه السلام ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[2]. في (خر) إيماء إلى زوال من قام بغيره[3] زوالاً مخيفًا مثيرًا للخوف والتأمل، وموحيًا بالهشاشة وصغر الخار ومشجعًا على الغمز من الناظرين، وهذا المعنى الإضافي يتناسب مع استعمال (المنسأة) في هذا السياق، فالعصا لا تسمى منسأةً إلا ((إذا استظهر بها المريض والضعيف))[4] .

٢- **(هبط) :**

يدل الهبوط على ((الانحدار على سبيل القهر، كهبوط الحجر ... و إذا استعمل في الإنسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف...والهَبْط ذكر حيث نبه على الغض)) [5]. وهذا المعنى ما كان عليه استعماله في القرآن الكريم، إذ جاء (٨مرات) تصرق دلالة حركة الإنسان على سبع منها، نحو قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي

---

(١) المفردات ١٤٥ .

(٢) سبأ/ ٤ .

(٣) ينظر. لطائف الإشارات ٥/ ١٨٠ .

(١) فقه اللغة وسر العربية ٢٥٠ .

(٥) المفردات (هبط) ٥٣٣ - ٥٣٤ .

هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[1]. يوحي (اهبطوا) بالاستفال والسقوط المعنوي والروحي، اذ تحول بنو إسرائيل إلى طلاب مادة، وواضحة دونية ما يطلبون من قوله تعالى (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) فليس الهبوط هنا هبوط المكان والإقامة فيه حسب، إنما هبوطهم إلى درك الشهوات واللذائذ وضعفهم أمام نفوسهم الأمَّارة وتمكنها منهم.

ثانيًا: الإدبار.

١- (انفضّ):

تدل الفاء والضاد على التفريق والتباعد[2] والكسر[3]. وانفضاض القوم : تفرقهم[4].

وعلى ذلك استعمال القرآن العزيز في مراته الثلاث، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[5]. ومن (انفضوا) تحفز دلالة إلى السرعة والكلام الصاخب اللاهي، وقبل ذلك تحفز دلالة إلى الجزع وعدم الانسجام والقبول السطحي، فكأنه يشير إلى حالة من الملل وانفضاض قلوبهم من الرغبة عنه .

٢- (يتوارى):

وارى بمعنى ستر [6].

---

(١) البقرة/ ٦١ ، وينظر . البقرة/ ٣٦ ، ٣٨ ، الأعراف/ ١٣ ، ٢٤ ، هود/ ٤٨ ، طه/ ٢٣ .

(٢) ينظر. المقاييس (فض) ٤/ ٤٤٠ .

(٣) ينظر. المفردات (فض) ٣٩٥ .

(٤) ينظر. المقاييس ٤/ ٤٤٠، المفردات ٣٩٥.

(٥) الجمعة/ ١١ ، وينظر . آل عمران/ ١٥٩ ، المنافقون/ ٧ .

(٦) ينظر . المفردات (ورى) ٥٥٧ .

وجاء في السياق القرآني للدلالة على الحركة مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۞ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[1]. تتوارى خلف هذا الاستعمال دلالة على الندم والتحسر، ودلالة أخرى هي الشعور بالتضاؤل والرغبة في عدم الظهور أبدًا، فيصور اللفظ هذه الرغبة على هيأة حركة دائرية صامتة مسرعة.

(١) النحل / ٥٩ .

الخاتمة

إن الحمد الله سبحانه وتعالى، الذي منّ عليّ وأكرمني لتقديم هذا العمل المتواضع، فإن كنت قد أصبت فمنه تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي، ومن الشيطان، وبعد:

فقد خلص الباحث إلى النتائج الآتية :

١-كثرة ورود الأفعال التي تدل على حركة الإنسان في القرآن الكريم ، وكان الفعل ذو الدلالة الواضحة على الحركة التقديمة الأمامية الأكثر ظهورا من غيره

٢- ارتبطت أفعال الحركة الإنسانية في القرآن بالأنبياء والرسل في الأعم الأغلب، وكانت السور التي تتحدث عن الرسل كسورة يوسف، وإبراهيم وغيرهما من أكثر السور التي اشتملت على تلك الأفعال.

٣- ارتبطت بعض الأفعال بأصناف معينة من الناس، كالمسلمين و الكافرين، وبذلك وردت تلك الأفعال لدلالتي التهديد للمشركين ،والتبشير للمسلمين.

٤-هناك أفعال لا تتم الحركة فيها إلا في مكان معين، أو زمان معين.

٥- ثمّة أفعال كثيرة وردت دالة على حركة الإنسان في بعض الآيات وعلى غيرهما في آيات أخرى، لأنها ارتبطت بفاعل مجازي، كالفعل أتى الذي ارتبط بالموت.

٦- لم تتحدد سرعة الحركة التي قام بها الإنسان في القران الكريم إلا في أفعال محددة، والذي حدد سرعة الإنسان، أو بطأه الظروف والأحوال التي يكون فيها.

المصـــادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن / جلال الدين السيوطي-تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم- بيروت المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع- ١٩٨٨.
- أسباب النزول / أبو الحسن علي بن احمد الواحدي – تعليق وتخريج : د.مصطفى أديب – ط١-دمشق -بيروت-دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع-١٩٨٨.
- إعراب القرآن / أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس – تحقيق : د.زهير غازي زاهد – ط٣ – بيروت – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – ١٩٨٨.
- البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي – الرياض – مكتبة ومطابع النصر الحديثة .
- البرهان في تفسير القرآن/ هاشم البحراني – مؤسسة البعثة – ط١ – طهران – ١٤١٥ هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / الفيروز آبادي – تحقيق : محمد علي النجار، وعبد العليم الطحاوي – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – ١٩٧٠.
- بيان إعجاز القرآن / أبو سليمان الخطابي (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن).
- التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – الصادقية في التصوف وأحوال النفس والتشيع / د. علي زيعور – دار الأندلس – ط١ – ١٩٧٩ .
- التعبير القرآني / د.فاضل صالح السامرائي-جامعة بغداد-بيت الحكمة-١٩٨٧.
- التعريفات / السيد الشريف الجرجاني-بغداد-دار الشؤون الثقافية العامة.
- تفسير القرآن الكريم – بحر العلوم / أبو الليث السمرقندي – تحقيق : د. عبد الرحيم احمد الزقة – مطبعة الإرشاد – ط١ – بغداد – ١٩٨٥ .
- التفسير الكبير / فخر الدين الرازي – المكتبة العلمية –

- تلخيص البيان في مجازات القرآن / الشريف الرضي – تحقيق : محمد عبد الغني حسن – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – ١٩٥٥ .
- جامع البيان عن تأويل القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري –ط٢–مصر–شركة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وشركاءه–١٩٥٤.
- الحجة في القراءات السبع / ابن خالويه – تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت – ١٩٧١ .
- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز / الخطيب الإسكافي– برواية: أبي الفرج الاردستاني–ط١–بيروت–دار الآفاق الجديدة–١٩٧٣.
- زوال إسرائيل ٢٠٢٢ م – نبوءة قرآنية أم صدف رقمية / بسام نهاد جرار – مكتبة البقاع الحديثة – ط ٢ – لبنان – ١٩٩٦ .
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية / أبو حاتم بن حمدان الرازي – تحقيق : حسين فيض الله الهمداني – مطبعة الرسالة – القاهرة – ١٩٥٨ .
- ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم / د. طالب محمد الزوبعي – منشورات جامعة قار يونس – بنغازي – ١٩٩٥ .
- علم الدلالة / د. احمد مختار عمر – ط١ – مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – ١٩٨٢.
- علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي/ د. محمود السعران – دار المعارف – الإسكندرية – ١٩٦٢ .
- الفروق اللغوية / أبو هلال العسكري – تحقيق : حسام الدين القدسي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨١ .
- فقه اللغة وسر العربية / أبو منصور اسماعيل الثعالبي – دار الكتب العلمية – بيروت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / الزمخشري – الجزء الأول – بيروت – دار المعرفة .

- لسان العرب / أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور – بيروت – دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر – ١٩٥٦.
- لطائف الإشارات / عبد الكريم القشيري – تحقيق د. إبراهيم بسيوني – الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر – ١٩٧١ .
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل / د. فاضل صالح السامرائي – دار الشؤون الثقافية العامة – ط١ – بغداد – ١٩٩٩ .
- مجاز القرآن/ أبو عبيدة معمر ابن المثنى – تحقيق : د. محمد فؤاد سزكين – مطبعة السعادة – ط١ – مصر – ١٩٥٤ .
- مختار الصحاح / أبو بكر الرازي – دار الرسالة – الكويت .
- معاني القرآن–أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء/ الجزء الأول ،و الجزء الثاني–تحقيق ومراجعة: الأستاذ محمد علي النجار–القاهرة–مطابع العرب– الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الجزء الثالث –تحقيق:د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي–مراجعة :الأستاذ علي النجدي ناصف–الهيئة المصرية العامة للكتاب–١٩٧٢.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن / جلال الدين السيوطي–ضبطه وصححه: احمد شمس الدين –بيروت –دار الكتاب العلمية.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن / جلال الدين السيوطي–ضبطه وصححه: احمد شمس الدين –بيروت –دار الكتاب العلمية.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد – بيروت –دار إحياء التراث العربي.
- معجم مقاييس اللغة / احمد بن فارس – تحقيق : عبد السلام محمد هارون – دار الكتب العلمية .

- معجم مفردات ألفاظ القرآن / الراغب الاصبهاني – تحقيق : نديم مرعشلي – دار الكتاب العربي.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / هارون بن موسى –تحقيق: د.حاتم صالح الضامن – بغداد – دار الحرية للطباعة – ١٩٨٩.